Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجب الا يحاسب الفنان الرومانتيكي بقانون الدقة الصارمة . إنه لايرتبط بالحقيقة فالعالم متخلف عن الروح - كما يقول بيكون - «فنجد في العقل عظمة كبيرة وخيراً منضبطاً وتنوعاً مطلقاً أكثر مما نجد في طبيعة الأشياء» فبالنسبة للكلاسي فإن طبيعة الأشياء هي الحقيقة وهو يرغب فقط أن يرى بوضوح ماهي . الرومانتيكي هو المغامر الذي يدفعه الجديد والغريب حيث يعثر على الحقيقة . الكاتب الكلاسي يعتمد على العقل أكثر من الخيال . فالخيال عند الكاتب الرومانتيكي يوسع الحدود الضيقة للتجربة ويندفع من دون إعاقة إلى ملا عين رأت ولااذن سمعت .

الانياذة من أولها إلى آخرها عبارة عن رومانس لاتشوبها شائبة ، وفرجيل ، شاعر روما الأكبر ، هو واحد من أعظم الرومانتيكيين في العالم .

كان أكبر بعدة سنوات من هوراس الذي أحبه وكتب عنه باعجاب شديد . وكل واحد يشعر بذلك تجاهه . وتبين الاشارات اليه في الأدب اللاتيني شعوراً نحوه أبعد بكثير من الشعور نحو أي أديب آخر ، وفي العصور الأخيرة لابد من القول إنه من بين جميع الشعراء الكتاب الأكثر حباً وامتداحاً . لقد كان المؤلف القديم الوحيد ، سواء بين كتاب اليونان أو كتاب الرو مان ، الذي شق طريقه الى الكنيسة المسيحية . هناك ليجندة تكررت كثيراً وتجسدت في ترنيمة تقول إن القديس بولس زار قبره وذرف الدمع عليه . ومرة بعد أخرى يظهر اسمه في طقوس الكنيسة كواحد من الأنبياء ، لأنه في قصيدة مبكرة كتبها عن طفل سوف يولد ويعيد العصر الذهبي وسيادة السلام ، ففسرها المسيحيون انها تعني ميلاد المسيح . وبهذا صارت معظم قصائده مقدسة على نحو ما . وقد سمحت الأديرة المعادية للتعليم الوثني بنسخها ، ولايشعر اتقياء المسيحيين بخطيئة في